

الدرس العاشر (كتاب التوحيد) 3/2

أحمد القاضي

ثم قال المصنف رحمه الله عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى تائم والتولة شرك. رواه احمد وابو داود. سيذكر المصنف بعد قليل معنى هذه الكلمات - [00:00:00](#)

ولكن مناسبة هذا الحديث للباب ظاهرة وذلك لذكر الرقى والتائم فيها على ان استعمال هذه الاشياء مناف للتوحيد. ففي الحديث فوائد منها الحرص على امر العقيدة. الحرص على امر العقيدة - [00:00:20](#)

والفائدة الثانية سد جميع الطرق التي تفضي الى الشرك قال المصنف رحمه الله التائم شيء يعلق على الاولاد من العين. واظن في بعض نسخ يعلق على اعناق الاولاد هكذا ايش عندكم يا اي نعم يعلق على اه يتقون به العين - [00:00:44](#)

نعم اه شيء يعلق على الاولاد من العين او يتقون به العين بمعنى واحد. اي ان من الناس من يضع على اه رقبة الطفل شيئا يظن انه يقيه من العين. اما ان يكون خرزات او ان يكون - [00:01:18](#)

شيء من الجلد او غير ذلك فهذه هي التائم. وقد بينا لكم ان التائم اما ان تكون من القرآن فهذا مختلف فيه والراجح منعه واما ان تكون من غير القرآن فهذا باطل لا يجوز من اصله - [00:01:38](#)

قال لكن اذا كان المعلق من القرآن فرخص فيه بعض السلف. مراده بالسلف ها هنا الصحابة. فانهم اول وممن رخص فيه كما اسلفنا عبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة رضي الله عنهما ورضي الله عنهم - [00:01:56](#)

قال وبعضهم لم يرخص فيه ويجعله من المنهي عنه منهم ابن مسعود رضي الله عنه ابن مسعود وابن عباس واصحاب ابن مسعود واصحاب ابن مسعود تبع له. فانهم كانوا وهم فقهاء الكوفة على من على المنع من - [00:02:16](#)

ذلك وقد بينا لكم رجحانا المانع من ثلاثة اوجه احدها لعموم النهي عن التائم والثاني سدا للذريعة. حتى لا يتوصل بذلك الى اتخاذ التائم من غير القرآن ثالثها لما حتى لا تمتن فان حال الصبي يغلب عليه انه يغشى به الاماكن - [00:02:36](#)

مستقذرة التي ينزه عنها اه كلام الله عز وجل. ولا ريب ايها الاخوان ان بيوت المسلمين فيها المصاحف فكيف يعني يذهب احد ليعلق شيئا في رقبته او يضعه تحت وسادته مع ان المصحف بكامله موجود في المنزل. هذا يدل على انه لا وجه لهذا التعليق - [00:03:06](#)

طيب قال والرقى هي التي تسمى العزائم الرقى هي التي تسمى العزائم. وخص منه الدليل ما خلا من الشرك قوله العزائم جمع عزيمة العزائم جمع عزيمة وهي آيات من القرآن تقرأ. وينفث فيها على المصاب. كالمصاب بالعين او المصاب - [00:03:36](#)

بمرض من الامراض او انه يجعل في ماء ثم يسقى اياه. وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ من تراب بطحان بطحان واد في المدينة اخذ من تراب بطحان فجعله في قدح ونفث فيه - [00:04:06](#)

ثم صب على المريء. فهذا يدل على ان وهذا عند ابي داود. هذا يدل على ان الاستشفاء بالقرآن له صور متعددة اما النفث المباشر او القراءة من غير نفث او ان يرش عليه بهذا الماء المقروء فيه - [00:04:26](#)

هذا فيه مناسبة ظاهرة. ويمكن ان نلحق به شربة كما يصنع بعض الناس ربما كتب آيات على ورق الزعفران ثم غمسه في اناء وشربه. فهذا له وجه من المناسبة لان هذا المشروب سيخالط بدنه. كما - [00:04:46](#)

ان النفث بالريق يعني يلحق البدن. فهذا له وجه مناسبة. ولوجود المباشرة بين الرقية وبين المرقى. واما ما يفعله بعض الناس من الاسترقاء عن طريق الهاتف. او عن طريق المكث امام - [00:05:06](#)

قنوات فضائية فهذا لا يظهر فيه انه رقية. وانما هو سماع للقرآن. لانه لا اتصال بين الراقي وبين المرقى فالرقية التي يكون فيها اه اثر

وشفاء وبركة باذن الله هو ما كان - 00:05:26

بين الراقي والمرقي فينفث عليه ويقرأ عليه بمحضر منه. طيب قال وخص منه الدليل ما الا من الشرك ما الدليل الذي خصه؟ قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما مر معنا من حديث آآ الحسين بن عبد الرحمن - 00:05:46
لسعيد بن جببر قال ما حملك على ما صنعت؟ قال حديث حدثناه الشعبي. ما الحديث؟ لا رقية الا من عين او حمى. اذا هذا الدليل قد اثبته النبي صلى الله عليه وسلم. وفي - 00:06:06

الحديث الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعرضوا وسأله اصحابه عن رقى يتداولون يسترقون بها فقال اعرضوا علي رقاب اعرضوا علي رقاكم. وقال لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا. لا بأس بالرقى ما - 00:06:26
لم تكن شركا. فدل ذلك على ان الدليل خص بعض انواع الرقية. لحديث ابن مسعود القصة حديث ابن مسعود آآ ان الرقى والتائم والتولة شرك له قصة وهو انه آآ دخل على - 00:06:46

زوجته زينب فوجدها قد يعني جعلت خيطا. فسألها عن ذلك او ما هو سألها عن ذلك؟ قطعه وقال ان ال عبدالله لاغنياء عن الشرك فاعتذرت اليه رحمها الله بانها شكت عينها وان عينها صارت تقذف يعني كما نقول - 00:07:06
صار عندها نوع من اللتهاب في العين صارت العين تقذف. فذهبت فصارت تختلف الى رجل يهودي يرقى فاذا استعمل معها الرقية سكن ذلك. فقال انما هذا من عمل الشيطان. يعني - 00:07:32

ان هذا من عمل الشيطان ثم انه استدل بهذا الحديث فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقى والتولة شرك. واما التولة فقال شيء يصنعونه. يزعمون انه يحب المرأة الى زوجها والرجل - 00:07:54
سأل امرأته هذا يسمى تيوان. ويسمونه احيانا الصرف والعطف. فاحيانا هذا الذي يصنعونه يعطف المرأة على زوجها او يعطف الزوج على زوجته فينجذب اليها او تنجذب اليه انجذابا غير طبيعية - 00:08:14

واحيانا يكون على التقيض وهو الصرف. فتتفر المرأة من زوجها او ينفر الزوج من زوجته. وكلا الامرين واقع يجد منه الناس او بعض الناس اذى كثيرا وشرا مستطيرا بسبب هذه الاعمال الشركية - 00:08:34
يعني يتصل هو في الواقع بنوع من انواع السحر. اذا هذه المذكورات الرقى والتائم والتولة كما حدث بذلك الامام احمد وابو داود هو الحديث صحيح. فمناسبة هذا الحديث قد تبينت - 00:08:54

ومعاني هذه الكلمات ايضا قد آآ تبينت بعد ذلك آآ ذكر المصنف رحمه الله حديث عبدالله بن عكيم مرفوعا من تعلق شيئا وكل اليه رواه احمد والترمذي من تعلق شيئا وكل اليه؟ لفظ قليل لكن له معنى عظيم. من تعلق شيئا وشيئا نكرة جاءت في سياق - 00:09:14
الشرط فتدل حينئذ على العموم. النكرة التي في سياق الشرط تدل على العموم. يعني اي شيء من الاشياء فمن تعلق بخيط من تعلق بودع من تعلق بانس من تعلق بجن وكل اليه ومن تعلق قلبه بالله وكل - 00:09:44

الى الله وهو نعم المولى ونعم الوكيل. رواه احمد والترمذي. هذا الحديث في الواقع اه ضعفه بعض اهل العلم لعلتين ضعفوه لاحد رواه وهو محمد بن ابي ليلى. وضعفه لعدم سماع عبدالله بن عكيم - 00:10:05
من النبي صلى الله عليه وسلم اذ انه كان اي عبد الله بن عكيم معاصرا للنبي صلى الله عليه وسلم لكن لم يسمع منه لكن لم يسمع منه. ولكن الحديث له شواهد ترتقي به الى درجة الحسن. وممن حسنه من المتقدمين - 00:10:25

وممن حسنه من المتأخرين الباباني. فالحديث حسن ان شاء الله. وعبد الله بن عكيم هو ابو معبد الجهني ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرت لكم. لكن لم يثبت له سماع منه - 00:10:45
يقول من تعلق شيئا يعني تعلق والتفت قلبه الى شيء من الاشياء لجلب نفع او دفع ضرر. وكل اليه يعني وكله الله الى ذلك الشيء الذي تعلق به. فالحديث مناسب للترجمة تماما. لان فيه النهي - 00:11:03

عن التعلق على غير الله. وذلك يشمل ما نص عليه المصنف من الرقى والتمعن. فنستفيد من حديث عبد الله ابن عكيم النهي عن التعلق بغير الله النهي عن التعلق بغير الله. ونستفيد ثانيا وجوب التعلق بالله. وجوب التعلق بالله - 00:11:23

علق بمعنى التوكل. ونستفيد ثالثا شؤم الشرك وسوء عاقبته وسوء عاقبته. لانه قال وكل اليه ومن وكل الى غير الله يا اخوة فقد وكل الى مضيعة. من وكل الى غير الله فقد وكل الى مضيعة. ولهذا - [00:11:48](#)

العبد ربه الا يكله الى نفسه ولا الى احد من خلقه فيهلك. بل يكله اليه وحده. وفيه ايضا ان الجزاء من جنس العمل لانه لما تعلق بغيره وكله الى ذلك الغيب - [00:12:08](#)

طيب ثم قال المصنف رحمه الله وروى الامام احمد عن رويغف رويغف هذا رويغف ابن ثابت ابن السكن وهؤلاء فخذ من الانصار من بني مالك ابن النجار. اه كان من المجاهدين في سبيل الله في بلاد المغرب - [00:12:26](#)

وقد ولي ولاية برقة وطرابلس وكان له فتوح في افريقيا وتوفي رحمه الله آآ انا ست وخمسين. وهذه وهذا علم من اعلام النبوة. تأملوا معي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا - [00:12:46](#)

لعل الحياة تطول بك او ستطول بك. لعل والترجي من النبي صلى الله عليه وسلم قد وقع فانه قد مد في عمره حتى كانت وفاته سنة ست وخمسين. فوقع ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم او - [00:13:06](#)

اليه فهذا علم من اعلام النبوة. قال فاخبر الناس ان من عقد لحيته او تقلد وترى او استنجدى برجيع دابة او عظم. فان محمدا بريء منه. كم خصلة؟ ثلاث خصال - [00:13:26](#)

هذا هذا الحديث رواه الامام احمد وابو داود والطبراني وهو حديث صحيح. حديث صحيح. لننظر في هذه الخصال اولها من عقد لحيته سبحانه الله وهل اللحية تعقد؟ نعم كان كانوا في الجاهلية يعقدون لحاهم. يعني يجعلونها على شكل ضفائر. مجدولة. فما -

[00:13:46](#)

علة النهي في عقد اللحية قيل ان العلة في ذلك التشبه بالاعاجب التشبه بالاعاجم. ونحن امة متميزة لا يصح ان نشابه الكفرة في عاداتهم فقل ان العلة في ذلك هي التأنت النهي عن التأنت لان عقد اللحية - [00:14:14](#)

يراد به تجعيدها تجعيدها وهذا نوع من التأنت والتخنث لا يليق بالرجال. فتكون العلة هي شيوعه والتأنت الذي لا يليق بالرجال وقيل ان المراد بذلك ان ذلك من افعال المتكبرين وان هذا من الفعل - [00:14:42](#)

التكبر والعجب فهذه علة ثالثة. وقيل قولنا اضيق من ذلك ان هذا نهى عن عقد اللحية في الصلاة خاصة. لانه قد وردت الاحاديث في النهي عن كفت الشعر وكف الثوب. فكذا عقد اللحية - [00:15:07](#)

ولكن لفظ الحديث اعم ان من عقد لحيته فهذا لم يقيد بالصلاة. فهذه تعليقات عدة. مفادها جميعا انه لا يجوز عقد اللحية. فمن كانت له لحية مترسلة طويلة فانه ليس له ان يعقدها باي شكل من الاشكال - [00:15:27](#)

لبراءة النبي صلى الله عليه وسلم من فاعل ذلك. لكن لا لبس ان يمشطها وان ينظفها كما هو معلوم في كتاب الطهارة - [00:15:48](#)